التي توصل الفعل الى مفعوله لان المسح تادة يتعدى بنفسه وتارة
بحرف الجر كقوله فامسحوا بوجوهكم وكقوله فطفق مسحا بالسوق
والاعناق وارجلكم الى الكعبين قرىء وارجلكم بالنصب عطفا على
الوجوه والايدي فيقتضي ذلك وجوب غسل الرجلين وترتيب
بالمحض محاله بعضهم بحكي انه عطف على قوله برؤوسكم فاجاز
مسح الرجلين روي ذلك عن ابن عباس وقال الجمهور لا يجوز
مسحهما بل يجب غسلهما وتاولوا قراة الخفض بثلاثة تاويلات
احدها انه خفض على الجوار لا على العطف والاخر انه يراد
به المسح على الخفين والثالث ان ذلك منسوخ بالسنة والفرق
بين الغسل والمسح ان المسح امرار اليد بالماء بالسائل الذي يبقى من
الماء والغسل عند مالك امرار اليد بالماء وعند الشافعي امرار الماء
وان لم يدلك باليد وان كنتم مرضى او على سفر تقدم الكلام على
نظيرتها في النساء ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج من ضيق
ولا مشقة كقول رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت بدين
الله يسر وباقي الاية تفضل من الله على عباده ورحمة وفي
ضمن ذلك ترغيب في الطهارة وتنشيط عليها وميثاقه
الذي واثقكم به هو ما وقع في بيعة العقبة وبيعة الرضوان
وكل موطن قال المسلمون فيه سمعنا واطعنا كونوا قوامين
تقدم الكلام على نظيرتها في النساء ولا يجرمنكم اي لا يحملنكم
بغض قوم على ترك العدل فيهم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم
ايديهم في سببها اربعة اقوال الاول ان النبي صلى الله عليه
وسلم ذهب الى بني النضير من اليهود فهموا بقتله ان يصبوا
عليه صخرة يقتلونه بها فاخبره جبريل بذلك فقام من المكان
ويقوي هذا القول ما ورد في الايات بعد هذا في عدد اليهود
الثاني انما نزلت في شان الاعرابي الذي سل السيف على

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم حين وجده في سفر وهو وحده
فقال له من يمنعك مني قال الله فاغمد السيف وجلس واسمه
غورث بن الحرث الغطفاني الثالث انما فيما هم به الكفار من
الايقاع بالمسلمين حين نزلت ليلة الخوف والرابع انما على
الاطلاق في دفع الله الكفار عن المسلمين اثنى عشر نقيبا
النقيب هو كبير القوم القايم بامورهم اني معكم اي بنصري
والخطاب لبني اسرايل وقيل للنقباء يحرفون الكلم اختلف
هل اريد تحريف الالفاظ ولا تزال تطلع على خاينة منهم
اي على خيانة فهو مصدر كالعافية وقيل على طايفة
خاينة وهو احبار يامر مستقبل فاعف عنهم منسوخ بالسيف
والجزية ومن الذين قالوا انا نصارى اي ادعوا انهم انصار
الله وسموا انفسهم بذلك ثم كفروا بالله ووصفوه بما لا يليق
به وتتعلق من الذين باخذنا والضمير عايد على النصاري
فاغرينا اي اثبتنا والعقنا وهو ماخوذ من الغراء يا اهل
الكتاب في الموضعين يعم اليهود والنصاري وقيل انما نزلت
بسبب اليهود الذين كانوا بالمدينة فانهم كانوا يذكرون رسول
الله صلى الله عليه وسلم ويصفونه بصفته فلما حل بالمدينة
كفروا به قد جاءكم رسولنا يعني محمدا صلى الله عليه وسلم
وفي الاية دلالة على صحة نبوته لانه بين لهم ما اخفوه
مما في كتبهم وهو امي لم يقرا كتبهم ويعفوا عن كثير اي يتركه ولا
يفضحهم فيه نور وكتاب مبين محمد صلى الله عليه وسلم قل فمن
يملك من الله شيا الاية رد على الذين قالوا ان الله هو عيسى
وهو فرقة من النصاري مخلق ما يشا اشارة الى خلقه عيسى
من غير والد وقالت اليهود والنصاري كل فرقة عن نفسها
انهم ابنا الله واحباوه والبنوة هنا بنوة الحنانة والرافة

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)